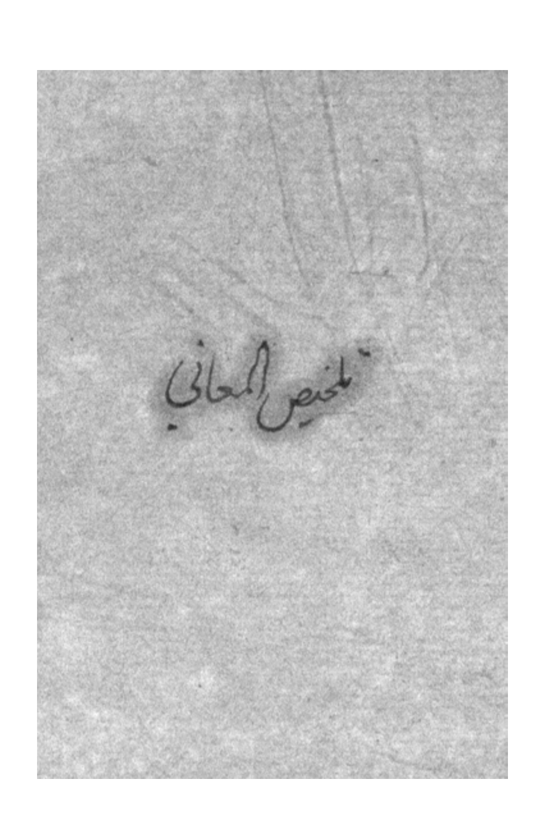
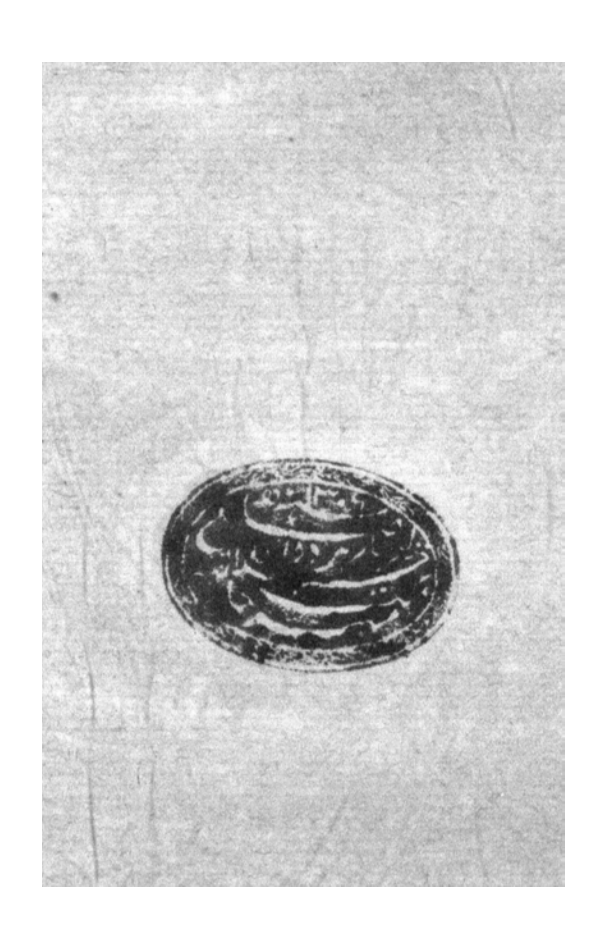
مختصر المعاني




تلخيص المعاني



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونور قلوبنا

بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه

باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة

والبراعة وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد

التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما

مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن المصباح واودعته غرائب

نكت سمحت بها الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار

ثم رأيت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الأذكياء يسألونني صرف الهمة نحو اختصار

والاقتصار على بيان معانيه وكشف أستاره لما بدا من أن المحصلين قد

تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع أنواره وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيات

أسراره وأن المنتحلين قد غلبوا أحداق الأخذ والانتهاب ومدوا أعناق المسخ على ذلك

الكتاب وكنت أضرب عن هذا الخطب صفحا وأطوي دون مرامهم كشحا علما مني بأن

مستحسن الطباع بأسرها ومقبول الأسماع عن آخرها أمر لا يسعه

مقدورة البشر وإنما هو شأن خالق القوى والقدر وأن

وأن هذا الفن

وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه
فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح و
سالت بأعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ والانتهاب
فامر تحكى له اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيب وكيف يسهر على
الليالي السايلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم مدافعة الاشغال وغرامة الغرض
وطارد هواجس الطلاب واو ايادي فاستصعبت لشرح الكتاب على وقف
مفترحتهم تانيا ولتعباب الغبار بخواطر اقتصار الاول ثانيا مع جمود القريحة
لصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والاقطار
ونبو الاوطان عني والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء
واحرر كل سطر منه في شطر من الغبراء فيوما بالجزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب
يوما ويوما بالخليصاء ثم لما وقفت بعون الله تعالى للاتمام وقوضت
عنه خيام الاختتام بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت
كنوز فرائده على طرف الثمام جاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو الصداء
الاذهان ويرهف البصائر لذوي الالباب ارباب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل
وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان

الحمد

لله

على ما

والمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر
لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر
بالعكس هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والمحامد جمع محمدة اي الحمد الكثير لله الدال على الدوام
والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل
في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سبح والكلام ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اي الانعام
ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء وعلم عطف
على انعم رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان من البيان ما لم نعلم قدم رعاية للسجع والبيان
هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلاة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من
اوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله وفصل
الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل
وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف او اولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب واصحابه
الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد هو من الظروف الزمانية المبنية المنقطعة عن الاضافة
اي بعد الحمد والصلاة والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء
بعد الحمد والصلاة فمهما مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء
لازمة له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم
اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذ يستعمل
استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة هو علم المعاني والبيان و

علم توابعها هو علم البديع من أجلّ العلوم قدراً وأدقّها سراً إذ به أي بعلم البلاغة
وتوابعها هو علم البديع من اجل العلوم قدرا وادقها سرا لا بغيره من العلوم كاللغة
والنحو والصرف يعرف دقائق العربية وأسرارها فيكون من أدق العلوم سراً ويكشف
عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستارها أي به يعرف أن القرآن معجز لكونه في أعلى
مراتب البلاغة لاشتمالها على الدقائق والأسرار الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة
إلى تصديق النبي عم وهو وسيلة إلى الفوز بجميع السعادات فيكون من أجل
العلوم لكون معلومه وغايته من أجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه
الإعجاز بالأشياء المحتجبة تحت الأستار استعارة بالكناية وإثبات الأستار لها
استعارة تخييلية وذكر الوجوه إيهام أو تشبيه الإعجاز بالصور الحسنة استعارة
بالكناية وإثبات الوجوه تخييلية وذكر الأستار ترشيح ونظم القرآن تأليف كلماته
مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها في النطق
وضم بعضها إلى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذي صنفه الفاضل العلامة أبو يعقوب يوسف السكاكي أعظم ما
صنف فيه أي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة لكونه أجمع
لما صنف نفعاً تمييز من أعظم لكونه أي القسم الثالث أحسنها أي أحسن
الكتب المشهورة ترتيباً وهو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه أتمها تحريراً
وهو تهذيب الكلام وأكثرها أي أكثر الكتب للأصول جمعاً وهو متعلق بمحذوف [illegible]

وهو عبارة عن أصل الفوائد
ورد الزوائد

فقط قوله جميعاً لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل

ولكن كان اي القسم الثالث غير مصون اي محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغني عنه والتطويل وهو الزائد على اصل المراد

بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة فكان

للاختصار لما فيه من الطول مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد لما فيه من الحشو [illegible]

يتضمن ما فيه اي في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي منطبق على جميع جزئياته لتعرف احكامها منه كقولنا

كل حكم منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وهي

المذكور لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد استعمل الالو متعديا الى مفعولين

وحذف المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه اي المختصر وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا

من ترتيبه اي ترتيب السكاكي او القسم الثالث احد المصدرين الفاعل والمفعول ولم ابالغ في اختصار

لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لـ

تسهيل فهمه على طالبيه والضماير كلها للمختصر ووصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو

ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت في بعض كتب القوم

عليها اي على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم افز في كلام احد بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا بالاشارة اليها

بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسأل الله

قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح

او القسم الثالث منه انه اي الله ولي ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة

هو حسبي والمخصوص محذوف ولما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره

نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين فقد عطف الانشاء على الاخبار مقدمة
رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل
المقاصد في هذا الفن او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه
الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان
الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن
الثالث وهم كما سنبين ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه اخر هذه المقدمة الى
انحصار المقصود في الفنون الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي
بخلاف المقدمة فانه لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام والخلاف
في ان تنوينها للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين
والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى
تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب
لطائفة من الكلام قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي
ههنا لبيان الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علم المعاني
والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين
مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل
تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل
كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره

وجعل الخاتمة خارجة عن الفنون

وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح
السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك
لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه
بالفصاحة لجواز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل
في المفرد لانه قد يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما
يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير
اعني ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح
والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط
اي الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة
انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو
في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر
جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد وهذا
كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة
فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة
على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد
على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليه خلوصه اي خلوص المفرد من تنافر
الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط من استقراء اللغة

وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعثكل

وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر وصف في الكلمة يوجب
ثقلها على اللسان وتعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول
امرء القيس غدائره أي ذوائبه جمع غديرة مستشزرات أي مرتفعات
او مرفوعات يقال استشزره أي رفعه واستشزر أي ارتفع إلى
العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل أي تغيب والعقاص
جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول والمرسل
خلافه يعني أن ذوائبه مشدودة على الرأس وأن شعره ينقسم إلى عقاص
ومثنى ومرسل والأول يغيب في الأخيرين والغرض بيان كثرة
الشعر والضابط ههنا أن كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر
النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج أو بعدها أو غير ذلك
على ما صرح به ابن الأثير في مثل السائر وزعم بعضهم أن منشأ الثقل في مستشزرات
هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة
الشديدة والزاي المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك
الثقل وفيه نظر لأن الراء المهملة أيضا من المجهورة وقيل إن قرب المخارج
سبب للثقل المخل بالفصاحة وأن في قوله تعالى ألم أعهد ثقلا قريبا من التنافر
فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن
الفصاحة كما لا يخرج ~~عن الفصاحة كما لا يخرج~~ لا يخرج الكلام الطويل المشتمل

والضمير عائد إلى الفرع ٧

بخيوط الشعر

مثنى

أزمان أبدت واضحًا مفلجا أغر براقا وطرفا أبرجا

ومقلة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا

على كلمة غير فصيحة غريبة من أن يكون غريبًا وفيه نظر لأن فصاحة الكلمات

مأخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على أن هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس

على الكلام المعرب ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن على كلام غير فصيح بل على كلمة غير

فصيحة مما يقود إلى نسبة الجهل أو العجز إلى الله تعالى عز وجل عن ذلك علوا كبيرا أو الغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى

ولا مأنوسة الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا أي مدققا مطولا وفاحما أي شعرا أسود كالفحم ومرسنا

أي أنفا مسرجا أي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين تنسب إليه

السيوف أو كالسراج في البريق واللمعان فإن قلت

لم لا يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه أي بهجه وحسنه قلت

لعله لم يسمع من هذا الفعل أو مأخوذ من السراج فيكون من باب الغرابة أيضا على ما

صرح به الإمام المرزوقي حيث قال السريجي منسوب إلى السراج ويجوز

أن يكون وصفه بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كأن فيه سراجا ومنه قيل سرج الله

أمره أي حسنه ونوره والمخالفة أن تكون الكلمة على خلاف القانون مفردات

الألفاظ الموضوعة أعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الأجلل بفك الإدغام في قوله

الحمد لله العلي الأجلل وللعباس الأبجل فنحو ماء وآل وأبي يأبى وعور يعور فصيح لأنه ثبت

عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر وفي الكراهة في السمع بأن يكون

اللفظ بحيث يمجها السمع ويتبرأ من سماعها نحو الجرشى في قول أبي الطيب مبارك الاسم أغر

اللقب كريم الجرشى أي النفس شريف النسب والأغر من الخيل الأبيض الجبهة ثم استعير

الف دوم

والله تعالى

لكل

لكل واضح مردود وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة
المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة
في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ
وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع
قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه عن ضعف التأليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل
زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره
بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه يكون قيدا
للتنافر لا للخلوص فيلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة
فصيحا لانه يصدق انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم
فالضعف ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين
الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان
تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل واحد منها فصيحا نحو وليس
قرب قبر حرب وهو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اي خال
عن الماء والكلاء وذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له
الهاتف فصاح واحد منهم على حرب ابن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت
وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والثقل في الكلام

للحال وهو مبتدا وخبره قوله مني وانه مثل مثالين لان الاول منشاؤه يعني الثقل
والثاني دونه ولان منشا الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها
وهي في تكرار امدحه دون مجرد جمع الحاء والهاء ولو وقع في التنزيل فسبحه فلا يعد
العقول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة وذكر الصاحب اسماعيل بن عباد
انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ
هل تعرف فيه شيئا فقال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء
فقال له الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادري غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير في
امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال
فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة
على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك
مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك وهو
ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه
حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا
مملك اي رجل اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك المملك ابوه اي
ابو الممدوح الضمير له الحي الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا
والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي
يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه

او اخبار

اعني

قوله مثله

حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله فمثله اسم ما وفي الناس
خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه
نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها
جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على
المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة
والضعف (او) لا في (الانتقال) عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال
الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط
الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود (كقول الآخر) وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم
عود الضمير الى الفرزدق (سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا) جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة
من الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية
عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين الى
بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن على مفارقة الاحبة
لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت اني اليوم اطيب
نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاسات الاحزان والاشواق
واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب بذلك
الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر
كما في دلائل الاعجاز وللقوم هنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه

مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة
سبوح اي فرس حسن الجري لا تتعب راكبها كانها تجري في الماء لها صفة
سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل اعني لها يعني ان لها من نفسها
علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد مرة ولا يخفى انه لا
لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها
بذكره ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي
فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة الى الجندل
والجرعى تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهي ارض ذات رمل لا تنبت شيئا
والحومة معظم الشيء والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه
قوله فانت بمرأى اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع
بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه وانت بموضع ترين منه سعاد
وتسمعين كلامها وفيما ذكرنا مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من
كثرة التكرار وتتابع الاضافة ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز
عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة وقد وقع في التنزيل مثل داب قوم نوح و
ذكر رحمة ربك عبده زكريا ونفس وما سواها فالهمها فجورها والفصاحة في المتكلم
ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل
الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول

متعلق
بذكره
وجرعى الى الحومة
من سعاد ومسمع
الصحاح
فجورها
راسخة

الاول

مردی دراز نیکو مهتر شبهه امروز با خواسته نشسته از کردونیش فیروز

الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا تقتضي القسمة

الكميات وبقولنا لا القسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم

بالمعلومات المقتضية للقسمة واللاقسمة فقوله ملكة اشعار بان عبر

عن المقصود بلفظ فصيح [illegible] فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك [illegible]

قوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعارا بانه يسمى

فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد

والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط

الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام والحال هو الامر

الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون

المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال

وتحقيق ذلك انه جزئي من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا

مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام

فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم المعاني ومقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام

متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذلك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال

والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام

كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال

فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها يعني

مقام التنكير

يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه
التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه
يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك
ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تأخيره وكذا مقام ذكره يباين
مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام
الوصل تنبيها على عظم شأن هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر
واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشأن فصل قوله
ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي الاطناب والمساواة وكذا خطاب
الذكي مع خطاب الغبي فان مقام الاول يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه من
الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة
مع صاحبتها اي مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك
تلك المصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط فله مع
ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضي مقام
ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شأن الكلام في الحسن
والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اي انحطاط شأنه بعدمها اي بعدم
مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالمناسب الامر الذي اعتبره المتكلم
مناسبا للمقام بحسب السليقة او بحسب تتبع خواص تراكيب البلغاء

او الطبيعية ... ان يتكلم ...
لسليقة اي الطبيعة ... تعلم

يقال

فيقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام
الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارجي
لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال
والمقام بعينه اذا علم انه ليس ارتفاع شان الكلام الفصيح في الحسن
الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر
ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد
والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع
الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتامل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ
يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته
المعنى اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان
البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان
اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون في المعاني والاغراض التي يصاغ لها الكلام
لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف
لانه من صفة الاحيان وما لتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى
ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان
اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى

وللبلاغة في الكلام طرفان أعلى وهو حد الإعجاز وهو أن يرتقي
الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته
وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير في منه عائد إلى الأعلى يعني الأعلى
مع ما يقرب منه كلاهما حد الإعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم أنه عطف
أنه عطف على حد الإعجاز والضمير عائد إليه يعني أن الطرف الأعلى هو حد الإعجاز وما يقرب
من حد الإعجاز وفيه نظر لأن القريب من حد الإعجاز لا يكون من الطرف الأعلى
وقد أوضحنا ذلك في الشرح وأسفل وهو ما إذا غير الكلام عنه إلى ما دونه أي إلى
مرتبة هي أدنى منه وأنزل التحق الكلام وإن كان صحيح الإعراب عند البلغاء
بأصوات الحيوانات التي تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف
والخواص الزائدة على أصل المراد وبينهما أي بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها
أعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من أسباب
الإخلال بالفصاحة وتتبعها أي بلاغة الكلام وجوه أخر سوى المطابقة
والفصاحة تورث الكلام حسنا وفي قوله تتبعها إشارة إلى أن
تحسين هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة وإلى أن هذه الوجوه إنما
تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون
المتكلم لأنها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر
بها على تأليف كلام بليغ فعلم مما تقدم أن كل بليغ كلاما كان أو متكلما

على استعمال المشترك في معنييه او على ما ... وبين كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح
لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي
اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون الكلام فصيحا غير مطابق لمقتضى
الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير
مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها اي
ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى
الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى
المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح
من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح
فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح
عن غيره تمييز الكلمات الفصيحة عن غيرها لتوقفه عليها و
الثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبين اي يوضح في علم متن
اللغة كالغرابة وانما قال في علم متن اللغة اي معرفة اوضاع المفردات
لان اللغة اعم من ذلك يعني به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان
من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المانوسة علم ان
ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد
ما توهمه بعضهم انه ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث

عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم التصريف كمخالفة القياس اذ به يعرف
ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم النحو كضعف التاليف
والتعقيد اللفظي اذ لا يعرف بذلك اللفظ او ما يدرك بالحس كالتنافر اذ به يدرك
ان مستشزر متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو
اي ما يبين من العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما ومن زعم
انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف
بتلك العلوم ولا بالحس نعم السالم من التعقيد المعنوي المحترز عن غيره فعلم ان
مرجع البلاغة بعضها مبين في العلوم المذكورة وبعضها يدرك بالحس وبقي الاحتراز
عن الخطاء في تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى
علمين منفردين لذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار
بقوله وما يحترز به عن الاول اي الخطاء في تادية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن
التعقيد المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص
لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع
البلاغة الى علم اخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين
الكلام علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده
في ثلاثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني
والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان والثلاثة علم البديع ولا يخفى وجهه

يوف

البيان اصح

الملكن

الفن الاول علم المعاني قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية وهي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ لمقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور التعريف والتنكير والتقديم والتاخير وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في

التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في
المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتأخير و
التعريف والتنكير على ما يوهم عبارة المفتاح وغيره وان المراد بالحوال الكلام
احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح
واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار التأكيد وتركه
مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي
مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني
على ثمانية ابواب احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال متعلقات
الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب
والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة
يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهي تعلق احد
الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما
كما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه
خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانشائي فالصحيح
التفسير فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلاثة اي يكون
بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة
ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين او لا تطابقه بان يكون النسبة المفهومة من الكلام

المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او
بالعكس فخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبته خارج كذلك
فانشاء والتحقيق ذلك ان الكلام اما ان تكون نسبته بحيث تحصل من اللفظ
ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة
في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او تكون نسبته بحيث يقصد ان لها
نسبة خارجية تطابقه او لا تطابقه فهو الخبر لان النسبة المفهومة من
الكلام الحاصلة في الذهن لابد وان تكون بين الشيئين ومع قطع
النظر عن الذهن لابد وان يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية
بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك الا ترى انك اذا قلت
زيد قائم فان القيام حاصل لزيد في الخارج قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور
الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والخبر لابد له من مسند اليه
ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في
معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وما اشبه ذلك ولا وجه
لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر
وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام
البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه
لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن لا

لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هو من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا ذلك في الشرح تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه واختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين الذين اوقع بينهما نسبة لا بد وان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان يكون احدهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطا غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطا فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم المطابقة للاعتقاد والكلام في المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمة بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا

نشهد انك

فنشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم

وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة

وفي ادعائهم المواطأة فيها فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها

خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص

الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون

في تسميتها اي تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة

ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني

والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني قولهم

انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل

لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم

وان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون

في هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع

فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين

الى الاعتقاد للجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت

الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه

مطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع مع اعتقاد انه غير

عدم صدق

فالتقدير تسميتهم اياها شهادة

مطابق مع عدمه غيرهما اي غير هذين القسمين وهي اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد
عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق
والكذب بتفسيره اخص منه بتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة
للواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء اعتقاد
ان المطابقة يستلزم مطابقته للاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد
ح وكذا عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين
السابقين على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار
حصروا اخبار النبي عم بالحشر والنشر على ما يدل عليه اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو
ولا شك ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على ما سبق الى
بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى
اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق
لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في
هذا المقام الصدق الذي هو بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا
عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب
وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس
بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه

لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم
الصدق بل على عدم ارادة الصدق فتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى
اي بمعنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء
له لان الافتراء الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه
اعني الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب
عن عمد والكذب لا عن عمد الباب الاول احوال الاسناد الخبري وهو ضم
كلمة او ما يجري مجراها الى الاخرى بحيث يفيد ان مفهوم احدهما ثابت
لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر في علم المعاني لعظم
شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند
مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف
بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم
على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد
المخبر اي من ان يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجمل الخبرية كثيرا ما
تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى
حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك نظرة متعلق بقصد
افادة المخاطب خبره اما الحكم مفعول الافادة اي كونه اي كون الخبر على الاية

لا افتراء

اي تعلق الحكم كقولك زيد قائم

اي بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة اولا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر
بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت
المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام
ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم
ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني كون
المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به
وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل
الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة وتسمية مثل
هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه
والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في الذهن وههنا ابحاث نفيسة
سمحنا بها في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها
منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه
على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقال
للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل
لاعتبارات خطابية كثير في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له
في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجوده

جواب لو محذوف اي لامتنعوا
لانهم لو كانوا يعلمون علمهم لعلمهم لامتنعوا
من السحر وحيث لم يمتنعوا من السحر
علم انهم ما علموا فكانهم لا علم لهم
منزلة

منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت فينبغي اي اذا كان
قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة
حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي
لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة هل هي
واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن
التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان
استغني على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن
الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا فيه اي
في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع
النسبة او لا وقوعها حسن تقويته بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده
ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن التأكيد اذا
كان للمخاطب ظن في الخلاف لا في حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب
توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا يعني يجب
زيادة التاكيد بحسب زيادة الانكار ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى
عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية
الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم
وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم

إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون وقوله إذ كذبوا
الأولى تكذيب الثلاثة وإلا فالمكذب أولاً اثنان وسمي الضرب الأول
ابتدائياً والثاني طلبياً والثالث إنكارياً وسمي إخراج الكلام عليها أي على الوجوه
المذكورة وهي الخلو عن التأكيد في الأول والتقوية بمؤكد استحساناً في الثاني و
وجوب التأكيد بحسب الإنكار في الثالث إخراجاً على مقتضى الظاهر وهو أخص مطلقاً
من مقتضى الحال لأن معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس
كما في صورة إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فإنه يكون على مقتضى الحال ولا يكون
على مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل إذا قدم إليه أي إلى غير السائل ما يلوح
أي يشير له أي لغير السائل بالخبر فيستشرف غير السائل له أي للخبر يعني ينظر إليه يقال استشرف
الشيء إذا رفع رأسه لينظر إليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف
المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا أي لا تدعني يا نوح في شأن
قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحاً ما ويشعر
بأنه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب في أنهم هل صاروا
محكوماً عليهم بالإغراق أم لا فقيل إنهم مغرقون مؤكداً أي ويجعل غير المنكر كالمنكر إذا
لاح أي ظهر عليه أي على غير المنكر شيء من أمارات الإنكار نحو جاء شقيق اسم
رجل عارضاً رمحه أي واضعاً على العرض رمحه فهو لا ينكر أن في بني عمه رماحاً
لكن مجيئه واضعاً الرمح على العرض من غير التفات وتهيئة أمارة أنه يعتقد

فقلت لمحرز لما التقينا
تنكب لا يقطرك الزحام

الكلام فيهم بل كلم عن أن الاسلام معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التقات
بقوله آن تنخ عمك فيهم رماح مؤكدا بان وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي
تهكم واستهزاء كانه يرميه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما
التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله فقلت لمحرز
لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدافع الى
في مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس بالقوائم كما يخاف على الصبيان
والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان
معه اي مع المنكر ما ان تامله اي شيء من الدلائل والشواهد ان تامل ذلك الشيء منكرم
ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما
تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على
حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا في نفس الامر وفيه نظر
لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما
ان تامله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب ان يقال ان تامل به
لانه لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال
لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن
بمظنة الريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين
لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي

أن يراد به نفسه والأحسن أن يقال إنه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه
تعويلا على ما يزيله حتى يصح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الإنكار منزلة عدمه
لذلك حتى صح ترك التأكيد وهكذا أي مثل اعتبارات الإثبات اعتبارات
النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد في الطلبي ووجوب التأكيد
بحسب الإنكار في الإنكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما أو ليس زيد قائما وللطالب
ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الإسناد مطلقا سواء كان
إنشائيا أو إخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل إما حقيقة أو مجاز لأن بعض الإسناد
عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والإنسان حيوان وجعل
الحقيقة والمجاز صفتي الإسناد دون الكلام لأن اتصاف الكلام بهما
إنما هو باعتبار الإسناد وأوردهما في علم المعاني لأنهما من أحوال اللفظ
فيدخلان في علم المعاني وهي أي الحقيقة العقلية إسناد الفعل أو معناه
كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل
والظرف إلى ما أي إلى شيء هو أي الفعل أو معناه له أي لذلك الشيء
كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بني له نحو ضرب عمرو
فإن الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا
دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهذا أيضا متعلق بقوله له وبه
خرج عنه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى إسناد الفعل أو معناه إلى ما يكون

هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير
ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان
يسند اليه سواء كان مخلوقا لله او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره
كضرب او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف
اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله
البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل
والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه
خلق الله الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق
الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال انك خاصة تعلم
انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علم المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان
يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون
الاسناد الى ما هو عند المتكلم في الظاهر ومنه اي ومن الاسناد مجاز عقلي ويسمى
مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد
الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له يعني غير الفاعل
في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا
في الواقع او عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتاول وهو ظاهر وان اراد
غيره في الواقع خرج عنه قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار

وبهذا اسقط ما قيل انه ان اراد بقوله
غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر

الاسناد الى السبب بتاول متعلق باسناد ومعنى التاول انك تطلبت ما يؤول
اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب
قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له ولاى للفعل وهذا الى اشارة
الى تفصيل وتحقيق للتعريف بان للفعل ملابسات شتى جمع شتيت كمرضى ومريض
يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم
يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها فاسناده الى
الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل او المفعول به يعني اسناده
الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول به
حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اي غير الفاعل او المفعول به
يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول به
للملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل مجاز
كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية
وسيل مفعم في عكسه اعني فيما بني للمفعول به واسند الى الفاعل لان السيل
هو الذي يفعم اي يملأ من افعمت الاناء اي ملأته وشعر شاعر في المصدر والاولى
التمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول لا بمعنى التأليف فيكون من قبيل
عيشة راضية ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص صائم
في النهار والماء جار في النهر وبنى الامير المدينة في السبب وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي

اي في اسناده الى السبب

يجري في النسبة الغير الإسنادية ايضا من الإضافية والإيقاعية نحو اعجبني انبات الربيع البقل و
جري الأنهار قال الله تعالى فإن خفتم شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونومت الليل واجريت
النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا أمر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للإسناد اللهم الا ان يراد
بالإسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وقولنا في التعريف بتأول
يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فان هذا
الإسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع لنسبة الى الربيع ما ثبته ولم يحكم لنا ركب ويجد
وما اشبهه وكل مجاز فيه الأمر او النهي الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل او الترك
عنه وكذلك قولك ليت النهر جار وقوله تعالى أصلوتك تأمرك ولا بد اي للمجاز العقلي من قرينة
ولا بد اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند
انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله
او معنوية كالتجارة لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض
ونحو ذلك فقولنا بتأول يخرج ذلك كما يخرج الأقوال الكاذبة وهذا تعريض للسكاكي
حيث جعل التأول لإخراج الأقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف
في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من دأبه في هذا الكتاب واقتصر
على بيان اخراجه نحو قول الجاهل مع انه يخرج الأقوال الكاذبة ايضا ولهذا اي ولأن
مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التأول فيه لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى
الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد اشاب وافنى الى كر
الكر رجع

نظر من الشرح الى رضا فيه الغير الاسنادية الايقاعية

لفظ رابع على لفظ على اشعار على ان ... وفيه ... الربيع ... اللفظ ... على اليقين ... الاعتقاد رضي

العداة ومر الليالي مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اي قائل الكلام هذا القول لم يعتقد ظاهره
اي ظاهر الاسناد ولانتفاء التأول ح لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل
انبت الربيع البقل كما استدل يعني ما لم يعلم ولم يستدل شيء على انه لم يرد ظاهره مثل
الاستدلال على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم ميز عنه اي عن الراس
قنزعا عن قنزع هو الشعر المجتمع في نواحي الراس جذب الليالي اي مضيها واختلافها
ابطئي او اسرعي حال من الليالي اي مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر بتقدير القول متعلق
بالاستدلال اي قول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه اي ابا النجم
او شعر راسه قيل الله امره او ارادته للشمس اطلعي فانه يدل على انه فعل الله وانه المعيد
والمبدي والمنشئ والمفني فيكون الاسناد الى جذب الليالي بتأويل بناء على انه زمان او سبب
واقسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين او مجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما
المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان
نحو احيى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها
بانواع النباتات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد
بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان
في زمان يكون حرارته الغريزية مشتعلة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد
الطرفين حقيقة والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما يكون المسند
حقيقة والمسند اليه مجازا او احيى الارض الربيع في عكسه ووجه الانحصار في الاربعة

الارض

اي فيما يكون المسند اليه حقيقة والمسند مجازا

٢٢

لما ذهب اليه المصنف ظاهرا لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او في معناه فيكون
مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز (وهو) اي المجاز العقلي (في القرآن
كثير) اي كثير في نفسه وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام (كقوله تعالى
واذا تليت عليهم) اي على المؤمنين (آياته) اي آيات الله (زادتهم ايمانا) اسند
الزيادة وهي فعل الله الى الآيات لكونها سببا لها (يذبح ابناءهم) نسبة التذبيح الذي
هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر (ينزع عنهما لباسهما) نسب نزع اللباس
عن آدم وحوا وهو فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب
الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انى لكما لمن الناصحين (يوما) نصب على انه
مفعول به لتتقون اي كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر (يوما
يجعل الولدان شيبا) نسب الفعل الى الزمان وهو فعل الله حقيقة وهذا كناية
عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد و
المحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة (واخرجت الارض
اثقالها) اي ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو
فعل الله حقيقة (وهو غير مختص بالخبر) عطف على قوله كثير اي وهو غير مختص بالخبر وانما
قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم
اختصاصه بالخبر (بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا) فان البناء فعل
العملة حقيقة وهامان سبب آمر وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء

تو کرکه بید اکند ربیع
جز بکم خواهد ۱۲

با هامان بنا بگو مراد تیاد لبن
برابر بالا فانه ۱۲

وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهي الى ما ليس المطلوب
صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلوتك
تامرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان
المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم
من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه
المذكور مع المسند عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي
احد من المحقين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده
محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة
او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند وبنى الوزير القصر لاستحالة
انهزام الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وصدوره عطف
على استحالة اي وكصدور الكلام عن الموحد في مثل اشاب الصغير البيت فانه
يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي
مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب
اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى دليل ومعرفة حقيقته يعني ان
الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه
يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد
حقيقة اما ظاهرة كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم

اما خفية

واما ما حقيقته لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني

الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله

حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان

وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز

العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه وكذا اقدمني حقيقة

فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك وليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل

يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا هو

السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي رحمه الله

بان الفعل لا بد له من ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو

ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان

اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها

لخفائها فتبعه المصنف وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره اي المجاز

العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع

استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة

الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ما مر من الامثلة ونحوه

استعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به

بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه

الله ر

ان تشبه

المكنية التبعية
الموت فزوردن ه

ثم تفردها

المكنية بالتشبيه بالذكر ويضيف إليها شيئا من لوازم المشبه به فيقولوا مخالب
المنية نشبت بفلان بناء على أن المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للإنبات يعني القادر
المختار بقرينة نسبة الإنبات الذي من لوازم المساوية للفاعل الحقيقي
إليه أي إلى الربيع وعلى هذا القياس غيره أي غير هذا المثال وحاصله أن تشبه
الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل المجازي
بالذكر وتنسب إليه شيئا من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه أي فيما ذهب إليه السكاكي
نظر لأنه يستلزم أن يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي
في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على ما ذهب إليه السكاكي وقد ذكرناه وهو
وهو يقتضي أن يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم أن يكون
المراد بعيشة وضميرها راضية واحدا ويستلزم أن لا تصح الإضافة في
كل ما أضيف الفاعل المجازي إلى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان إضافة
الشيء إلى نفسه اللازمة من مذهبه لأن المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك في
صحة هذه الإضافة ووقوعها في التنزيل كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا أولى
من التمثيل ويستلزم أن لا يكون الأمر بالبناء في قوله يا هامان ابن لي صرحا لهامان
لأن المراد به حينئذ هو العملة أنفسهم واللازم باطل لأن النداء والخطاب معه
ويستلزم أن يتوقف نحو أنبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما
لا يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى على السمع من الشارع لأن أسماء الله توقيفية

[illegible]

أي موقوف على السمع من الشارع والتقدير من أسماء الله
واللازم باطل

والالازم وباطل ص

لان مثل هذا التركيب صحيح شايع وذايع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية
وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية لما ذكرنا فينتفي
كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه
الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به
ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد في قولنا مخالب المنية نشبت
بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي مصرح بذلك في كتابه والمصنف لا يطلع
عليه ولانه اي ما ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم مما يشتمل
ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع
عن حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا
اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه قد جعل قوله قد زر
ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف
على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو بري
عنه ورأينا تركه اولى

الباب الثاني احوال المسند اليه

اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سياتي
اما حذفه قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث
سابق على وجوده وذكره هنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها
على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر

وكأنه أريد به حذف بخلاف المسند فإنه ليس بهذه المثابة فكأنه ترك
عن أصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وإن كان في
الحقيقة هو ركن من الكلام أو تخييل العدول إلى أقوى الدليلين من العقل واللفظ
فإن الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة
العقل وهو أقوى لافتقار اللفظ المدلول إليه وإنما قال تخييل لأن الدال
حقيقة عند الحذف أيضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لي
كيف أنت قلت عليل لم يقل أنا عليل للاحتراز والتخييل المذكور أو
اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه أم لا أو اختبار مقدار تنبهه
هل يتنبه بالقرائن الخفية أم لا أو إيهام صونه أي صون المسند إليه
عن لسانك تعظيما له أو عكسه أي إيهام صون لسانك عنه تحقيرا له أو تأتي
الإنكار أي تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة
على أن المراد زيد ليتأتى لك أن تقول ما أردت زيدا بل غيره أو
تعينه والظاهر أن ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن
ذكره لأمرين أحدهما الاحتراز عن سوء الأدب فيما ذكروا
له من المثال وهو خالق لما يشاء فعال لما يريد أي الله والثاني التوطئة
والتمهيد لقوله أو ادعاء التعين نحو وهاب الألوف أي السلطان أو
نحو ذلك كضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب ضجرة وسآمة أو فوات

فرصة

قصد او محافظة على وزن او سجع او قافية او لنحو ذلك كقولك للصاد
غزال اي هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين نحو جاءني
الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية من غير رام او على ترك نظائره مثل الرفع
على المدح والذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه الاصل ولا مقتضى
للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه
على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو
امير المؤمنين حاضر او اهانته اي اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على
الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل الله الهادي
التلذذ او التلذذ بذكره مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب
اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام
مع الاحباء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها
مآرب اخرى وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد في قضية او التسجيل
على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة
وانما قدم هنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف
وفي المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب
نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى

نحو هو ضرب

بدلالة اللفظ عليه او قرينة حال واصل الخطاب ان يكون
لمعين واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف على ان يستعمل لمعين
مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب
مع معين الى غيره اي غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو
ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم اي لا تريد بقوله ولو ترى مخاطبا
معينا قصدا الى تفظيع حال المجرمين اي تناهت حالهم لان حال المجرمين في الظهور
لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء واذا
كان كذلك فلا يختص بها اي بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من
يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤية
حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اي تعرف
اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره
اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا
عن احضاره باسم جنس نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع ابتداء اي اول مرة
واحترز به عن جاءني زيد وهو راكب باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق
باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب
واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه القيود
لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء

العالي العاوي
الارتفاع سگ گزنده

٢٦

عن الاختصار بشرط تقدم ذكره كما في المضمر الغائب والموصول بلا العهد فانه يشترط
تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق
التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد
فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها التعريف ثم جعل علما للذات
الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او
المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم
جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا
لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان الله اسما للمفهوم الكلي لما افاد التوحيد لان
الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة
لذلك مثل ركب علي وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب
فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه
ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى
اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان
ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد لازمه اي جواد لا الشخص المسمى
بحاتم ويقال رايت ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر للقطع بكون الاستعارة
لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل كذا المشير الى

الاستعارة ذكر اللازم وارادة الملزوم وقيل استعمال اللفظ
في غير الموضوع له للعلاقة الملزوم وفي الكناية استعمال اللفظ
في الموضوع له لينتقل منه الى اللازم

العلم
حرف
معاوية
الوضع

فالفرق بين الكناية والاستعارة ان يراد به لفظا
النهي عن لا لفظا

التفؤل فال نیک — التطیر فال بد — التفاح نبت بسیار خوردن ... هلاکت

كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل ابو الحكم وهو مما يدل على
فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا
ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر او ايهام
استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله تعالى بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او نحو
ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع وغيره مما يناسب اعتباره في
الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم
ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق
لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان
التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير
المسند اليه وقيل تقرير المسند نحو وراودته اي يوسف المراودة مفاعلة من راد
يرود جاء وذهب وكأن المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه
عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي
عبارة عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها عن نفسه
متعلق براودته فالمسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله

علم

التمحل

الغرض

والمذكور

والمذكور ما دلّ عليه من ارادة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكّن من
نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة
لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل هو تقرير المسند اليه لامكان وقوع الابهام
والاشتراك في امرأة العزيز او زليخا والمشهور انّ الآية مثال لزيادة التقرير
فقط وظني انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بيّنته في الشرح
او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا
الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطأ نحو انّ الذين
ترونهم اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا اي تهلكوا
او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطئهم في هذا الظنّ ما ليس في قولك
ان القوم الفلاني او الايماء اي الاشارة الى وجه بناء الخبر اي الى طريقه تقول
عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي طرزه وطريقته يعني تأتي بالموصول
والصلة للاشارة الى انّ بناء الخبر عليه من اي وجه واي طريق من الثواب
والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو انّ الذين يستكبرون عن عبادتي
فانّ فيه ايماء الى انّ الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله
سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطأ في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه
بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح ثم انه اي الايماء
الى وجه بناء الخبر لا يجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام

وربما جعل ذريعة أي وسيلة إلى التعريض بالتعظيم لشأنه أي لشأن الخبر نحو إن

الذي سمك السماء أي رفع السماء بنى لنا بيتا أراد به الكعبة أو بيت

الشرف والمجد دعائمه أعز وأطول من دعائم كل بيت ففي قوله إن الذي

سمك السماء إيماء إلى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس الرفعة والبناء عند

من له ذوق ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء

أعظم منها وارفع أو ذريعة إلى تعظيم شأن غيره أي غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا

كانوا هم الخاسرين ففيه إيماء إلى أن الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشأن

شعيب عليه السلام وربما جعل ذريعة إلى الإهانة لشأن الخبر نحو إن الذي لا يحسن

الفقه قد صنف فيه كتابا أو لشأن غيره نحو إن الذي يتبع الشيطان فهو خاسر

وقد يجعل ذريعة إلى تحقيق الخبر أي جعله محققا ثابتا نحو إن التي ضربت بيتا مهاجرة

بكوفة الجند غالت ودها غول فإن في ضرب البيت بكوفة والمهاجرة إليها إيماء إلى أن طريق بناء الخبر

مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم إنه يحقق زوال المحبة والمودة و

يقرره حتى كأنه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل إن الذي

سمك السماء إذ ليس في رفع السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الإيماء وتحقيق الخبر

وبالإشارة أي تعريف المسند إليه بإيراده اسم الإشارة لتمييزه أي المسند إليه أكمل

تمييز لغرض من الأغراض نحو هذا أبو الصقر فردا نصب على المدح أو على الحال

في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون

سمك السماء

بالمعارضة

بالبادية

لان فهم العز في الحاضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اي حال المسند اليه

في القرب والبعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخر

ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد الطرفين وامثال هذه المباحث ينظر فيها

اهل اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك

للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا

وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء

يوجب تصوره على اي وجه كان او تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا

الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته

ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا

تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح

للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك

لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة

للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال

عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثاني وتقول

عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه

عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه على

ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق
بجدير اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله تعالى اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون
باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف
المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك
وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم
بالاوصاف المذكورة وباللام اي تعريف المسند اليه باللام للاشارة
الى معهود اي حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين
او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية
نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذي طلبت امراة عمران كالانثى
اي ما سبق ذكره صريحا في قوله قالت رب اني وضعتها انثى لكنه ليس
بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله تعالى قالت رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير
وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون
الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن تقدم ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير
واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد

بالقراين

نحو كل

كيف لا وحاصل جزء من المادة وقد يأتي المعرف للعهد لجزء من الأفراد باعتبار عهديته

في الذهن لمطابقته وذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي

هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا

في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا إياها كما يطلق الكلي الطبيعي

على كل جزئي من جزئياته وذلك عند قيام قرينة على أن ليس القصد إلى نفس الحقيقة

من حيث هي هي بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها في ضمن جميع الأفراد بل

في بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومثله قوله تعالى وأخاف

أن يأكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وإن كان في اللفظ يجري عليه أحكام المعارف

من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وإنما

قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو أن النكرة معناها بعض غير معين من جملة

الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وإنما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول و

الأكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر إلى القرينة سواء وبالنظر إلى أنفسهما

مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة

كقوله ولقد أمر على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف باللام المشار بها إلى الحقيقة

لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الأفراد

بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو

سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني أو الاستغراق هي لام الحقيقة

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

بلام الحقيقة

فإن قولك ادخل قرينة دالة على

حملت على ما ذكر بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي
وقد يفيد عائد الى المشار به الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية
باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا
اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى
حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة الى نفس الحقيقة من
غير نظر الى الافراد فليتأمل وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان
يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة
بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب
المازني والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم
الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل قالوا هي صلة
فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم
مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا مما يأتي للاستغراق
نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا واضرب القائمين الا عمروا واستغراق المفرد
سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول
كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة بدليل
صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح

اذا كان

٣٠

فسلّم

اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلّم واما في المعرف
باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد
على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير
وقد استقصينا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمه ولما كان ههنا مظنة
اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده
وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان
الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي ولام التعريف انما يدخل عليه اي على الاسم
المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت
الجمع للمحافظة على التشاكل ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد
لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش
في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه
بالاضافة الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق
الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي مهويي وهذا اخصر من الذي
اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه
في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اي مبعد ذاهب
في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص
والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر او التصهنا
وتحسر على بعد الحبيب

هواي مع الركب اليمانين مصعد
جنيب وجثماني بمكة موثق

اي لتضمنها الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك
في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا وفي تعظيم
المسند اليه المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد للخليفة
وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه نحو عبد السلطان عندي
تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف
اليه المسند اليه المضاف وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف
نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو
ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق
اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل
مانع مثل تقديم البعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات
واما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم
الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي للقصد الى نوع
منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي
من ايات الله او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب اي مانع عظيم في كل امر
يشينه اي يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اي مانع حقير فكيف
بالتعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو قوله تعالى ورضوان
من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان

على البعض

وعلو الطبقة

والتنكير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقاً كما في الابل او تقديراً كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقاً قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير جميعاً نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل له منه شيء اي حقير قليل ومن تنكير غيره اي غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي بحرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظناً حقيراً ضعيفاً اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق هنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغاً مع امتناع ما ضربته الا ضرباً على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعدداً يحتمل المستثنى وغيره وكما ان تنكير الذي في معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد محمداً صلى الله عليه وسلم ففي هذا الابهام من تفخيم شأنه وتعظيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب هنا ليوافق قوله واما بيانه واما الابدال منه اي واما ذكر النعت له فلكونه ان الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان المراد باللفظ

معينة

نطفة

اي ظناً

احد معنيه وبفسره معناه الاولى على ما فى مجمع البديع مبينا له اى المسند اليه كاشفا عن معناه

كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما

يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه فى الكشف اى مثل هذا القول للكشف والايضاح وان

لم يكن وصفا للمسند اليه قوله الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

فالالمعى معناه الذكى المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه

لانه مرفوع على انه خبر ان فى البيت السابق اعنى ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر

والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعنى وخبر ان فى قوله

بعد عدة ابيات اودى فلا تنفع الاشاحة من امر لمن قد يحاول البدعا او لكون

الوصف مخصصا للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفى عرف النحاة

التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك فى النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال فى المعارف

نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف

مدحا او ذما نحو جاءنى زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف اعنى زيدا قبل

ذكره اى ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان

يوما عظيما فان لفظ الامس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره

فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد

منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اى

توكيد المسند اليه فللتقرير اى تقرير المسند اليه اى تحقيق مفهومه ومدلوله اعنى جعله مستقرا محققا ثابتا

يكون الوصف

حاصل

قيل

التعميم

ان

في ذاته

بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه
او عن حمله على معناه وقيل المراد به تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك
وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء اذ تاكيد المسند اليه لا يكون
لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير
نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع
توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم
تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص
واحد كقولك بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم واما بيانه اي تعقيب المسند اليه
بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني
اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم يختص به
نحو قوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه
ليس اسما يختص بها وقد يجيء عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة
جيء به للمدح لا للايضاح كما تجيء الصفة لذلك واما الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة
التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير
وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير
ومع هذا لا يخلو من نكتة لطيفة وهي الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون

افتنان
فن کردن